Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«الله لايسكن في المعابد التي صنعتها الأيدي . . . فمن دم واحد صنع كل الأمم . . . وهم يبحثون عن الله، إن كانوا يجدونه مصادفة، مع أنه ليس بعيداً عن أي واحد منا : إذ به نعيش ونتحرك ونملك وجودنا» . هذه الكلمات اعلان دقيق للمذهب الرواقي، للمبادىء الأساسية للمدرسة .

ولكن يجب ألا نستنتج أن الرواقية كانت ديناً فحسب ولم تك فلسفة . فقد كان زينون مجبراً بحكم الضرورة التي تضغط على معظم القادة الدينيين الكبار في العالم، إلى الحاق النظر العقلي في الكون بالعقائد الحدسيةللإيمان، لكن تفسيره جمع سوأتين : الضعف الذي يظهر عندما تبحث المعرفة، لا من أجل المعرفة، بل من أجل دعم شيء آخر، فلم يكن سبباً مقنعاً، والتأكيد بأنها (أي الابيقورية - المترجم) حقيقة لايتطرق اليها الشك . والنتيجة أنها لم تستطع أن تفرض نفسها على الاثينيين، المثقفين بطبيعتهم والمتدربين في مدرسة سقراط على الإيمان بالبحث الحيادي ومتابعتها بروح سقراطية، الذين يتذكرون دائماً أن «هذا قد يكون حقيقياً يا اقريطس . ومن جهة قد يكون غير حقيقي أيضاً» . كان الاثينيون حتى القرن الرابع يربطون البرهان الإيماني والعقلي بعقلانية البرهان المنفتح دائماً لإعادة الاختبار .

الميثولوجيا الدغماطية لاتستطيع أن تتجذر في مثل هذه التربة . وقد عبرت الرواقية البحر الادرياتيكي حتى تجد الظروف اللازمة لنموها .

لم يكن العقل الروماني فلسفياً . فنظريات المعرفة والأسباب النهائية كانت غير هامة ويمكن قبولها من دون اختبارها على اساس الحقيقة التي ترتكز عليها . ولكن عندما تتعلق المسألة بالمبادىء المرشدة الضرورية للحياة فإنهم يعرفون أكثر من الأغريق ما هو هام . كانوا رجالاً ذوي رؤية عملية : لقد ادركوا الصراع بين الخير والشر كما لم يدركه الأغريق أبداً .